عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت و
الانزواء في الصوفية دويرة من ماله واقام بها مشتغلا بالتصنيف والمواظبة على
العبادة الى ان توفي على سقط من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية رحمه الله
تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي
وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرايب
وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء
وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الالف نون هذه النسبة الى
ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى (ابو الطيب) سهل — سهل الفقيه
بن محمد بن سليمن بن محمد بن سليمن الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي سيأتي
ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي
نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال
له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب
وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوايد من سماعاته وقيل
انه وضع له في المجلس اكثر من خمسماية محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه
فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وقال
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنة اثنتين واربعماية والله اعلم
بالصواب والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون
الواو وفي اخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكر السمعاني وما زاد عليه

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن — الوزير ابو شجاع شاور
مغيث بن حبيب بن ربيعة بن يخيش بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر
بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح ابن رزيك وزير العاضد صاحب مصر
قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة
كما سياتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احدها
تولية شاور لان شاور تمكن من الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان
الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه
لا يامن من عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وقرب من الصعيد
واحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجه بالقرب من الاسكندرية و
توجه الى القاهرة وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى
ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسماية الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج ضرغام ابو الاشبال بن عامر سوار الملقب فارس
المسلمين المنذري اللخمي نايب الباب في جموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل
ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه

والقصة

١٢١

والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر ان الامير اسد الدين شيركوه تردد
الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سياتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل
شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسماية
ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان
المباشر لقتله الامير عز الدين جورديك نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب
تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى اوقع به وهو اذ ذاك في
صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكوره
رحمه الله تعالى :. وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى
اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه
واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقتل اصحابه ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في
خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من
راسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين
شيركوه خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر ورتب وزيرا وذلك في سابع عشر
شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل
الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يف منه الوفا
بما ضمن من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الافرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر
نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر واخذ بلبيس وخيم عليها
فلما بلغ نور الدين ذلك جهز جيشا فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خائبين من
شاور على الخامه وانفذ يراسل طامعا في المظافرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين
فجاء شاور عايدا له فوثب جورديك وبزغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك
براى الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه
وصفى الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة
العباسية وللفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره فيه مدايح من جملتها :.

ضجر الحديد من الحديد وشاور :. من دين آل محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله :. حنثت يمينك يا زمان فكفر

حكى الفقيه عمارة اليمني المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك
جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليهم احسان فوقعوا في بني رزيك
تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند
دخوله الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم :. وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت :. والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم :. في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة :. والسلم قد ينبت الاوراق في السلم

Copyright © King Saud University